قال صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه
الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة ومن اخلص
فاز بالخلود في المقام الاكرم الذي قال الله فيه واذا رايت ثم رايت نعيما
وملكا كبيرا ومن اجلته **فطالب لغير الله علما امكن به وعرف جنة الرحمن**
طالب مبتدأ وعلما مفعوله وجملة مكر بالبناء للمفعول خبر وبه يتعلق
بر والمكر الخديعة اي خدعه الشيطان وغره وعرف بالفتح الرائحة منفكو
مفعول ثان لحظي بالبناء للمفعول اي منع يعني انه لا يجد ريح الجنة يوم
القيامة كما تقدم وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام روى عن حماد بن سلمة
من طلب العلم لغير الله مكر به **والناس** في طلب العلم ثلاثة اقسام
كما اشار اليه نفعنا طلبه لوجه الله والدار الاخرة فهو من الفائزين **وآخر**
طلب به العز والشرف والمال ومع ذلك مستشعر قبيح فعله فهذا
ان تاب وتدارك ما فرط فيه التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
وان فاتت فعل التوبة يخشى عليه سوء الخاتمة **والثالث** من اراد المال والشهرة
مع اعتقاده انه عند الله تعالى بمكان لاتصافه بسمة العلماء في الزي والمنطق
فهذا من الهالكين لحجابه عن التوبة باعتقاده انه على الحق

والعلم لا ينال دون نصب وحمول محنة وذل الطلب

يعني ان العلم لا يدرك دون تعب لقوله تعالى حكاية لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا وكما لا ينال المراد الا براحة الجسم **و**كذلك لا ينال الا بحمل
محنة الاشتغال وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم احرص على ما ينفعك
واستعن بالله ولا تعجز ولابد للطالب في تعلمه من خدمة كلازم الامام مالك
ابن

ابن هرمز بضعة عشر سنة من الصبح الى الزوال حتى قال الحافظ الخطيب
البغدادي ان الحديث لا يعلق الا بمن وقف نفسه عليه ولم يضم غيره من الفنون
اليه **وقال** الشافعي ان اردت ان تجمع بين الفقه والحديث فهيهات
تنبيه امر الخطيب من لم يمكنه تعلم الحديث ان يشتغل بالفقه
وقال انه موهبة الحديث **و**قسم ثواب الفقيه دون ثواب المحدث في الاخرة
ولا عز بالافلاس من الحديث **و**كذا لا ينال العلم دون ذل الطلب لقول
الشافعي من طلبه بذل النفس وضيق العيش افلح فهو موفق اما من طلبه
بعز نفسه لا يفلح **وقال الشاعر**

ومن لم يذق ذل التعلم ساعة   تجرع كاس الجهل طول حياته

ودون الانصات والاستماع والحفظ والفهم مع اجتماع

يعني ان العلم لا ينال دون الانصات اي السكوت لان الكلام من القواطع
ودون الاستماع للعالم من سكت ولم يستمع لا يحصل على طائل ولا ينال دون
الحفظ فقد قالوا لا خير في علم لا يقطع الوادي ولا يعمر به النادي

وقال الشافعي

علمي معي اين ما يممت ينفعني   صدري وعاء له لا جوف صندوق
ان كنت في البيت كان العلم فيه معي   او كنت في السوق كان العلم في السوق

وان تعز الحجة في الصدور والكتب فمحفوظه **قال**

فالعلم ان لم يكن في الصدر واجمعه   مع القراطيس صفرا وكثرا له

ولا ينال دون فهم فاصعب ذو الاذكار كمثل الحمار يحمل اسفارا فقد حصل
له الكد والتعب دون انتفاع بها **قوله** مع اجتماع اي لابد من جمع الفهم

Copyright © King Saud University